

محاضرة في تفسير قوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث)

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه نستغفره قل اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا فلا مظل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد جزا الله الاخوان القائمين هذا جمعية الدعوة في صبيا اوفر الجزاء لاتاحة هذه الفرصة للتحدث مع الاخوة - [00:00:23](#)

حول موضوع هو في غاية الاهمية هذا الموضوع هو العلاقة بكتاب الله عز وجل في هذه الازمة تشد الحنجرة الى ان تكون صلة الانسان اوثق ما تكون بكتاب الله عز وجل - [00:00:50](#)

تلاوة تدبرا وعملا المؤثرات كثيرة وضغوط الحياة كثيرة القلوب بحاجة الى ما يكون سببا لطمأنينتها معظم سبب بذلك كتاب الله عز وجل قال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:01:17](#)

بذكر الله تطمئن القلوب انه احسن الحديث واصدق الحديث واتم الحديث واكملة قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الثانية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تم تأمين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:01:49](#)

ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ومن يرد الله اعماله اشتملت هذه الاية على وصف كتاب الله عز وجل بهذا الوصف العظيم وصفي اهل القرآن الذين يقرأونه ويتدبرونه - [00:02:16](#)

ويتأثرون به ثم ختمها ربنا عز وجل بقوله ذلك هدى الله مرجع الاشارة الى ما تقدم الى كتاب الله عز وجل الى وصفه بهذا الوصف العظيم والى تأثيره التأثير يكون على الجلود - [00:02:39](#)

وعلى القلوب فتلين وتطمئن به يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله كلمة يتحدث عن هذه الاية الاشارة اسم الاشارة ومرشية مرجعي يقول لا سبيل يوصل اليه تعالى ان لا توفيقه - [00:03:09](#)

وتوفيقه بالاقبال على كتابه يوصل الى الله عز وجل الا توفيقه لا يمكن للانسان ان يعبد ربه يمثل امره ويجتنب نهيه ان يوفقه الله عز وجل بالتوفيق امر كبير وشأنه عظيم - [00:03:41](#)

اذا يتأكد على المسلم ان يحرص عليه غاية الحرص والا ينظر الى جهده ولا الى عمله ولكن يكون تعلقه دائما بربه سبحانه وبحمده وعلامة التوفيق الاقبال على كتاب الله عز وجل - [00:04:07](#)

فاذا رأيت من نفسك حرصا على كتاب الله واقبالا عليه تلاوة تدبرا ونظرا تعلم تعليما لعل هذا ان يكون علامة الى ان الله سبحانه وتعالى فتح لك الطريق نتمسك به واستمسك به - [00:04:29](#)

استمسك الذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم. يتأكد علينا تلاوة كتاب الله عز وجل وقراءته والحرص عليها قد امر الله سبحانه وتعالى بتلاوته في غير ماله قال عز وجل ورتل القرآن ترتيلا - [00:04:55](#)

وقال عز وجل قلت ما اوحى اليك من الكتاب وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ان الذين يتلون كتاب الله وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى - [00:05:19](#)

ان تلاوة كتاب الله عز وجل على نوعين تلاوة لفظية لقراءة الفاظه وتلاوة حكمية باتباع احكامه والعمل به من امثلة تلاوته الحكمية قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته - [00:05:42](#)

يحكمونه ويعملون به ويتبعونه حق الاتباع ومن امثلة التلاوة اللفظية قول الله عز وجل ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون

آيات الله انا الليل وهم يسجدون يتلونه يعني يتلون الفاظه ويقرأ وعامة آيات القرآن تكون التلاوة فيها - [00:06:09](#) جملة تشمل النوعين تلاوة اللفظ وتلاوة الحكم يتأكدوا على المسلم ان يكون له ورد من كتاب الله عز وجل. نصيب في كل يوم كما انه يكون له ورد من طعامه وشرابه يرد عليه في اليوم مرارا فقلبه احوج من جسده الى - [00:06:36](#) ما يرد عليه ما يكون سببا لاطفاء الظلم. ولهذا يسمى العلماء القراءة وردا. اخي المسلم هل لك ورد من كتاب الله في كل يوم من لم يكن له ورد يقرأه كل يوم - [00:07:02](#) عليه من الزهد في قراءة كتاب الله عز وجل بل ويخشى عليه من هجر كتاب الله عز وجل القرآن يكون بهجر تلاوته فمن لم يتلو القرآن فقد هجر ويقوم بترك تدبره - [00:07:26](#) ومن قرأه ولم يتدبره فقد هجره ويكون بترك العمل به. ومن تدبره ولم يعمل به فقد هجر. وهذه مقولة لبعض السلف من لم يمس القرآن فقد هجره ومن لم يتدبر القرآن فقد هجره - [00:07:52](#) ومن لم يعمل به فقد هجره قال بعض السلف امروا بالعمل بالقرآن فجعلوا العمل به تلاوتهم اقتصروا على التلاوة فقط وقصروا في كثير من حقوق القرآن. ولهذا نحتاج ان نفهم المنهج في تلاوة كتاب الله عز وجل - [00:08:11](#) والمنهج الذي كان عليه السلف الصالح رحمهم الله تعالى والذي هجره كثير من الناس منذ قرون ومنهجهم رحمهم الله تعالى ذكره ربنا عز وجل في محكم كتابه وامر به النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه - [00:08:37](#) ودرج عليه اصحابه وتابعوهم والتابعون لهم باحسان وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا المنهج في اربع آيات من كتابه فيما الاية الاولى دعوة ابراهيم لمحمد وامته حيث كان عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:09:05](#) ربنا وبعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة. ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فدى ربه ان يبعث له نبيك وقد بعث سبحانه وبحمده وهو اكرم الخلق وافضلهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:35](#) وذكر ايضا مهمة هذا النبي وهي تلاوة هذا القرآن ثم تعليمه ايضا قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم ذكر التزكية بعد ذلك كثمرة لتلاوة كتاب الله تعالى وتعلمه فلم يقتصر ابراهيم في دعوته - [00:09:58](#) على تلاوة القرآن فقط وانما ذكر التلاوة وذكر ايضا التعليم تلاوة القرآن بحاجة ان يتواطأ فيها اللسان والعقل والقلب. فاللسان يتلو والعقل يعقل ويفهم القلب يستحضر وان يتعظوا ويتذكروا ويعتذر - [00:10:19](#) لقيت الثانية قوله تعالى في سورة البقرة كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة وبعلمكم ما لم تكونوا تعلمون الثالثة في سورة ال عمران لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب - [00:10:54](#) حكمة وان كانوا ينقضون في ضلال مبين ذكر ذلك ربنا في معرض الامتنان على خلقه هذا الكتاب منة ربنا ونعمة ربنا سبحانه وبحمده واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة علم به - [00:11:18](#) الاية الرابعة قوله تعالى في سورة الجمعة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قوم في ضلال مبين فنحن بحاجة الى ان نرجع الى هذا المسجد - [00:11:43](#) وهذا المنهج وهو قراءة الالفاظ والنظر في المعاني وتدبر عند القراءة قال علي رضي الله عنه وارضاه في قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا على تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - [00:12:05](#) ومعناته تجويد الحروف اتقان قراءة الالفاظ حقها ومعنى معرفة الوقوف ان القارئ يقرأ ويقف حيث يحسن الوضع ويصل حيث يحسن الوصل ولا يفعل هذا الا من كان له معرفة بالمعنى وتدبر في نفس الوقت - [00:12:26](#) فيتأكد على الانسان اذا ما ارادت تلاوة الكاملة وتلاوة حقيقية العظيمة لكتاب الله عز وجل والتي فيها الفضائل العظيمة فليحرص على هذه الامور الثلاثة قانون لفظه وفقه معناه وتدبره اثناء تلاوته - [00:12:57](#)

هذه القراءة هي التجارة مع الله عز وجل كما قال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم - [00:13:27](#)

انه غفور شكور انها تجارة رابعة التجارة العظيمة ويكفي انها تجارة مع الله عز وجل ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن وبين ان قارئ القرآن هو المغوط - [00:13:48](#)

قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه لا حسد الا في اثنتين رجل اعطاه الله القرآن فهو يتلو اثناء الليل وعلى ان قالت له اثناء الليل وائاء النهار يقرأ في النهار - [00:14:14](#)

يقرأ في الليل ايضا والقراءة في الليل لها شأن عظيم حين يتواطأ القلب مع اللسان وتقل مشاغل الانسان والواردات على قلبه كما قال عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قليلا - [00:14:37](#)

سيكون حضور الذهن اكثر واستحضار ما يقرأه القارئ اكثر فيكون اقرب الى تدبره والى لذة مناجاته لربه سبحانه وبحمده نقصر كثيرا ايها الاخوان في تلاوة كتاب الله عز وجل وهذا لا ينبغي - [00:15:04](#)

حتى اذا واحد منا يخشى على نفسه من الهجر كما مر وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن المهجور النبي صلى الله عليه وسلم الناس على قراءة القرآن - [00:15:30](#)

النظر فيه عند عجائب في حديث بريدة ابن الحبيب الاسلمي رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة - [00:15:48](#)

ثم سكت ساعة ثم قال اقرأوا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان الله صاحبهما كانهما غمامتان او غيايتان او من طير صواف الغمام السحاب وفرقان من طير من الصواف يعني مجموعة من الطير - [00:16:12](#)

تظلل يوم القيامة من شدة الحر يقول صلى الله عليه وسلم وان القرآن في تنمة الحديث وان القرآن يلقي صاحبه حين ينشق عنه قومه يوم القيامة فيقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك. فيقول انا صاحبك القرآن - [00:16:35](#)

الذي اظمأئك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من ورائكم لتجارة قال فيعطى الملك في يمينه والخلد في شماله ويظلم تاج الوقار على رأسه ويكسى والداه حلة - [00:17:02](#)

لا تقوم لهما الدنيا فيقولان بما كسبنا هذا لآخي ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ حذر او ترتيلا هذا حديث يا اخوان عظيم - [00:17:25](#)

وفي معاني شديدة وفي حث على قراءة كتاب الله عز وجل وان ترك صورة من واحدة فقط حسرة فكيف لتركه وصف السورتين العظيمتين بالزهراوين كوني ما زهراوين انهما تزهرا في قلب المؤمن - [00:17:56](#)

تيران في قلبي صديقه صديقه ويستنير قلبه ويسير على هدى من الله عز وجل ويوم القيامة يوم يبحث الانسان عن اي سبب لنجاته لا ينوي على احد على احد يفيد المرء من اخيه وامه وابيه - [00:18:24](#)

وصاحبته وبني يلقيه القرآن يقول هل تعرفني؟ فيقول انا صاحبه في القرآن الذي اظمأته في الهواجر يعني بالصيام واثرت بينك. وفيه تتبين العلاقة بين كتاب الله عز وجل وبين الصيام والقيام - [00:18:55](#)

وهذا امر ملاحف فان الانسان اذا صام يقبل على القرآن في رمضان نراه ديانا في المساجد وفي البيوت وفي غير رمضان ايضا وايضا لهم صلة بالقيام اما الصيام فصلته فيه عظيمة. كيف وقد انزل في شهر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:19:17](#)

قال عز وجل ورتل القرآن قل يا ايها المزمحل قل لا اله الا قليلا نصفا او منكم سم قليلا او زد عليه ورتل القرآن وترتيل. وقال ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل - [00:19:47](#)

وهم يسجدون وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم الصيام والقيام يشفعان لصاحبهما يقول الصيام يا ربي منعني الطعام والشراب ويقول القيام يا رب منعتم النوم بالليل قال فيشفعان او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:20:07](#)

ولهذا تجد صاحب القرآن يميل الى الخير يميل الى الصيام والى اخره الصلاة والاجتهاد في النوافل. وقد يوفقه الله سبحانه وتعالى

لهذه العبادة الجليلة الشريفة قيام لا سيما في هذه الايام وفي موسم الشتاء. والذي كما روي في اثر - [00:20:28](#)
وربيع مؤمن طال ليل فقام وقصر نهاره فصام يقول عقبة بن عامر رضي الله عنه وارضاه خرج علينا الرسول صلى الله عليه وسلم
ونحن في الصفة شوف المكان كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مضلل اجتنب فيه الغرباء من يأتون الى المدينة -
[00:20:53](#)

فقال ايكم يذهب الى بطحان او العقيق يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق يأتي بناقتين كوماوين بغير اثم ولا قطيعة رحم
يعني عظيمة السند سمينة فكنا نحب ذلك يا رسول الله - [00:21:21](#)
معروفة احبة العرب الابل واهميتها في حياته وحياة الناس جميعا في ذلك الوقت قال افلا يغدو احدكم الى المسجد في علم او يقرأ
ايتين خير له من ناقة وثلاثا خير له من ثلاث واربعاً خير له من اربع ومن اعداهن مئة - [00:21:47](#)
يتعلم عشر خير من عشرة وهكذا وفيه حصن وتغيب على تعلم كتاب الله عز وجل وقراءتي وتدبر يقول صلى الله عليه وسلم في
حديث عثمان المخرج الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وهذا هو المنهج ايها الاخوة - [00:22:15](#)
ان الانسان يكون في مقتضي العمر متعلما ويحرص على المنهج منهج السلف فيها يتعلم الالفاظ تلاوة والمعاني فهما وتدبرا ثم بعد
ذلك يعلم هذه رسالة ينبغي ان يستشعرها كل واحد منا - [00:22:42](#)
وليس معناه ان يضع له درسا او يعلم اهل بيته وتعليم ال البيت مهم جدا. ولو ان كل شخص عني بتعليم اهل بيته ما تعلم الناس
كلهم جميعا واليوم نحن احوج ما نكون الى تربية اولادنا - [00:23:07](#)
وبناتنا على كتاب الله عز وجل والى ان يكون عندهم نصيب من كتاب الله عز وجل. يحفظونه ويفقهونه ويفهمونه انهم اليوم
يتعرضون لاشياء كثيرة ومؤثرات عظيمة وعن طريق الاجهزة الحديثة يطوفون العالم ويسمعون كل شيء ويرون يرون كل شيء -
[00:23:27](#)

فما الذي يحميه اصبحت التربية في هذا الزمان لا شك العظيم هو شابكم والمسؤولية كبيرة بلا شك ونحن مسئولون امام الله سبحانه
وتعالى عنهم ينبغي ان نأس ونقول الامر اصبح صعبا صعبا - [00:23:57](#)
نضع معوقات في الطريق لا من ثمة اسباب ومنها تربيتهم على كتاب الله عز وجل ان احفظوا شيئا من كتاب الله عز وجل. ولكن
يحفظونه بشيء من الفهم المناسب له - [00:24:22](#)
حتى اذا وردت عليهم هذه الشبهات وهذه المؤذيات يكون عندهم شيء من الوقاية والا ما اسرع ما تفتك الشبهات بقلوب الكبار ناهيك
عن الصغار الله المستعان وصف ربنا عز وجل هذا القرآن باوصاف جديدة وعظيمة - [00:24:41](#)
فوصفه بالان مبارك ورقة هذا الوصف في اربع ايات من كتاب الله عز وجل فيما يعظم قوله تعالى في سورة صاد كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وليتذكر قلوبهم تأمل ان الله تعالى قال مبارك وفي كل هذه الايات - [00:25:06](#)
الاربع جاءت البركة مطلقة جاءت البركة مطلقة غير مقيدة بقيد معين. حتى يكون الكتاب مباركا عليك يا عبد الله الدنيا والاخرة اما
في الدنيا ففي كل شيء. في بيتك وعلى قبرك وفي اهلك - [00:25:39](#)

وفي دينك وفي دنياك هي بركة يا اخوان التي تعني كثرة الخير وثباته واما بركة في الاخرة ثم ايضا يقال له يوم القيامة يقابل
صاحب القرآن اقرأ وارتي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ - [00:26:01](#)
سيكون معه كتاب الله عز وجل الى اخر اية قرأه الامر امر عظيم يا اخوان ونحن ولله الحمد مؤمنون مصدقون بها المسلم يا اخوان
يشك في هذه الامور وهذه ثوابت عظيمة - [00:26:36](#)

واذا كنا مؤمنين ما الذي يمنعنا من الجد والمثابرة والعمل والنشاط يقول عمر بن عبد العزيز يوما وقد وعظ الناس ان كنتم مصدقين
فانتم حمقى. وان كنتم مكذبين فانتم هلكى. ما معنى هذا؟ يقول اذا انتم اذا انتم - [00:27:01](#)
مصدق المسلم يصدق فانتم حمقى لان الاحمق هو من يعرف الخير ويتركه هالك ولا قوة الا بالله الاية الثانية قوله عز وجل في سورة
الانبياء وهذا ذكر مبارك انزلناه فانتم له منكبين - [00:27:24](#)

الاية الثالثة والرابعة في سورة الانعام وهذا كتاب انزلناه مباركا اعتبروا واتقوا لعلكم ترحمون. وهذا كتابنا انزلناه مبارك يصدق الذي بينه المهم سمى ربنا بالقرآن وصفه بانه ذكر ولهذا الوصف - [00:27:50](#)

التسمية ثلاثة معانى الاول انه افضل من الذكر والاذكار كثيرة التسبيح والتهليل وهي عظيمة وهي افضل نوافل ملازمة الانسان ذكر الله يقول صلى الله عليه وسلم لاخبركم بخير اعمالكم. واذكاها عند مليككم - [00:28:18](#)

في درجاتكم وخير لكم من فرق ذهب اخبركم بان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قلنا بلى يا رسول الله قال لا عنه افضل الذكر واشرفه قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم صاد والقرآن - [00:28:52](#)

وقال في اخر السورة ان هو الا ذكر للعالمين اولها واخرها في وصف هذا القرآن المعنى الثاني للذكر انه تذكير للقلوب فان القلب يغضب وان الانسان ينسى ويذهب يأتي كتاب الله عز وجل ليذكره - [00:29:19](#)

ويحرك قلبه تنشط النفس وينشط القلب في طاعة الله عز وجل لكونه ذكرا انه شراب لمن انتمى اليه وانتسب اليه وعمي به قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون - [00:29:50](#)

وقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم. افلا تعقلون اي شرف كلام رب العالمين تلك المسائل نتفق عليها نحن المسلمين ولله الحمد والمنة لكن ما يكفي يا اخوان ان الانسان يعرف الشيء - [00:30:14](#)

حول ولا قوة الا بالله اذا علم الانسان شيء ولم يعلم قد يكون حجة عليه وفي الحديث والقرآن حجة لك وصف الله سبحانه وتعالى القرآن بانه روح كما قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:30:36](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الامام ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي لهم ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله بصيرون - [00:31:03](#)

وكذلك اوحينا اليك روحا منهم ما كنت والخطاب لاشرف الخلق تدري ما الكتاب حيث لم ينزل عليه فلم يكن يعلم به قبل انزال ولا الايمان؟ يعني ما كان يعلم تفاصيل الايمان - [00:31:20](#)

واذا كان مؤمنا صلوات الله السلام عليكم كان على دين ابيه ابراهيم لكن تفاصيل الايمان ما كان يعلمها حتى نزل عليه هذا الكتاب العظيم القرآن روح تثبت بهذا الاسم وصفه بهذا الوصف - [00:31:37](#)

تجارة الى انه سبب حياة القلب القرآن بالنسبة للقلب كالروح بالنسبة للبدن فاذا خرجت الروح من البدن تلف البدن ومات الانسان واذا ترحل القرآن ولا قوة الا بالله من قلب المسلم - [00:32:05](#)

وقال عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل. فقال عليهم الامد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلاموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - [00:32:30](#)

قد بينا لكم الايات عليكم تعقلون قد يقول قائل ما مناسبة ذكر الحياة الان بعد موتها بعد قوله عز وجل الم يأن الذين امنوا ان تخشعهم بالمناسبة وواضحة وفي الايتين تشبيه يسميه علماء بلاغة تشبيه ضمني - [00:32:47](#)

حيث يشبه ربنا عز وجل القرآن بالمطر. القرآن في نزوله على القلوب والمطر في نزوله على الارض المجذبة المقحطة الارض وتنبت من انواع النباتات كذلك القرآن عندما القلوب يحيي الله سبحانه وتعالى به القوم - [00:33:08](#)

سيكون هذا القرآن ربيع القلب كما ورد في الحديث كما سيأتي ان شاء الله يقول ابن مسعود حول هذه الاية الم يأن للذين امنوا؟ وهذه الاية فيها معاتبة للمؤمنين ومعاتبة للصفوة. رضي الله عنهم وارضاهم وخير الامة. والمتقدمين منهم. يقول لم يكن بين - [00:33:37](#)

اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين فاذا كان هذا الكتاب لهم وهم منهم رضي الله عنهم وارضاهم. فمن ظنوا بنا بعد الف واربع مئة الله المستعان - [00:34:03](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي خرجه الامام احمد ما اصاب عبدا هم ولا حزن وقال اللهم اني عبدك ابن عمك ناصيتي بيدك ماض فيا حكمك عدل فيا قضاؤك - [00:34:24](#)

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعله عظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله همه وغمه وابدله - [00:34:47](#)

مكانهما فرحا قالوا يا رسول الله افلا تعلمهن؟ قال ينبغي لمن سمعهن ان يتعلموا تأملوا هذه المقدمة لهذا الدعاء بضعف الانسان وبوديتي لربي سبحانه وتعالى وايمان منه بقضائه وحسن تدبيره سبحانه وبحمده - [00:35:07](#)

وتوسل اليه باشراف ما يتوسل به اليه. وهو التوسل اليه باسمائه الحسنی ثم يأتي الدعاء ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وجه الشبه بنا القرآن بين الربيع حينما تأتي فصل الربيع يخرج الناس الى البراري والنزهة - [00:35:42](#)

يخرجون الى البراري امرين. الامر الاول ان يستمتعوا بالهواء الطلق والجو المعتدل ان ينظروا الى ما كسى الله تعالى به الارض من انواع النباتات والوان الزهور التي تشرح صدر وتريح النفس - [00:36:09](#)

لكن الانسان يبكي ثم يرجع وبعد ساعات كان شيئا ما حصل واما كتاب الله فهو ربيع قلوب لذتها فيه طمأنينتها وراحتها وسكينتها الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:36:37](#)

وفيه من العلوم وانواع المعارف ما لا حد له ولم يهديه اذا وصف الله عز وجل القرآن لانه كما قال عز وجل فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير - [00:37:00](#)

وقال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. وينهجه من الظلمات الى النور - [00:37:29](#)

ويهديهم باذنه الى صراط مستقيم قد جاءكم من الله نور وكتاب به يستضيء الانسان وبه يسير في دنياه فيكون نور نور قلبي قلبه بالايمان ونور قلبه بالقرآن والنور قلبه بالاعمال الصالحة - [00:37:45](#)

هذا النوم الذي يكون معه في دنياه يصحبها ويجد معهم في اخرهم احوج ما يكون اليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - [00:38:17](#)

ذلك هو الفوز وقد اشير بالحديث السابق ان تجعل القرآن غاضب ربيع قلبي ونور صدري وجلاء الاحزان وذهاب الهموم والغموم ايضا من اوصافه ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الاية العظيمة - [00:38:37](#)

يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اربعة اوصاف ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الاية لكتاب الله في كتابه عز وجل - [00:39:05](#)

المقصود الاول يا ايها الناس خطاب لكل الناس جاءكم موعظة من ربكم تنقلو حينما يعظها الى ما يبعدها عن اسباب الغفلة واسباب القسوة عن المؤثرات العظيمة التي ترد عليها هذا القلب ايها الاخوان مضغة - [00:39:34](#)

ينزل فيه كل شيء العين توصل اليك والاذن ترسل اليك. واللسان يرسل اليك فان واستقام على دين الله وطاعته كان خيرا وفلاحا وصلاحا لصاحبه في دنياه واخراه ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:40:13](#)

الا وان في الجسد مضغة اذا صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله انا وهي القلب فما احوجنا لمواعظ القرآن عظيم للاسف النظرة السائدة لقراءة كتاب الله عز وجل. انه يقرأ للاجر فقط وهذا مطلب كبير - [00:40:34](#)

يحرص الانسان على ويجتهد في الاكثار منه لكن ليس هو الغاية كلها هذا المطلب انسى الناس كثيرا. مما انزل كتاب من اجله من هذه المزايا والفوائد العظيمة المشار اليها في هذه الاية الاخيرة - [00:40:57](#)

ثم قال عز وجل وشفاء لما في الصدور اذا هذا القرآن شفاء القلوب يستشفى به المسلم يعافى به قلبه وتزول عنه امراض والقلب ايها الاخوان ويتعرض لاشياء كما قال تعالى في قلوبهم - [00:41:22](#)

وقد يستشفى المرض به ويستفحل الى ان نمت ولا قوة الا بالله يصبح الانسان حيا بجسده ميتا بقلبه مثله مثل ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات - [00:41:54](#)

يتأكدوا على المسلم اذا ان يحرص على ان يستشفى بالقرآن ببدنه وهذا والله الحمد حاصل وموجود ويستشفى ايضا لقلبه وهو اهم

وبعض وهدي ورحمة للمؤمنين. فالقرآن اعظم سبب للهداية واعظم سبب للثبات على الهداية - [00:42:20](#)

قال تعالى ونزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدي وبشري للمسلمين وتأملوا يا اخوان هذه الاية من الذي نزل هذا القرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم؟ الروح القدس عليه السلام - [00:42:59](#)

وممن انزل القرآن من ربك من الله عز وجل ولماذا انزل القرآن ليثبت الذين امنوا وهدي وبشري للمسلمين هو سبب للهداية وسبب للثبات على الهداية فان المؤثرات كثيرة والمؤذيات كثيرة. الاسباب آآ التي آآ - [00:43:19](#)

قد يزن بها الانسان وقد يزيغ بها القلب. ايضا كثير واهلا وسهلا بالهداية قلبي وثباته هو ما يرد عليه من هذا الكتاب العزيز وهدي ورحمة للمؤمنين. فهو رحمة من الله سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين - [00:43:49](#)

رحم الله تعالى به الخلق فبعث محمدا وكان رحمة للعالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانزل القرآن وكان رحمة للعالمين وهدي وما كنت ترجو ان يلقي الى اليك الكتاب الا رحمة من ربك - [00:44:13](#)

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هذا هو الفرح الحقيقي الفرح الذي هو خير مما يجمعون من شؤون الدنيا وامورها وحطامها فان الفرح نوعان. فرح مضموم وهو فرح اشهر ومطر فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم يجلسون - [00:44:37](#)

الفرح المذكور في هذه البلد خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وكان معه غلام فلما رأى حالته بكثرتها وحسنها فقال الغلام هذا فضل الله ورحمته فقال عمر كذبت - [00:45:13](#)

فضل الله ورحمته القرآن ومعنا قول عمر كذبت يعني اخطأت في لغة اهل الحجاز فانهم يطلقون الكذب على الخطأ اه من اوصاف كتاب الله عز وجل انه نعمة كما مر. اذكروا نعمة الله عليكم. ولهذا حمي الله سبحانه وتعالى نفسا - [00:45:42](#)

الحمد لله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له قيمة حمد نفسه انا اذا انزال هذا الكتاب وهو تعالى يحمد على سوابغ نعمه وفضائله واحسانه - [00:46:08](#)

وعلمامة يتصف به من صفات الجلال والكمال والجمال سبحانه وبحمده ومن اوصافه كما مر انه احسن الحديث وهو احسن الحديث في اخباره واحسن الحديث في احكامه كما قالت عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:46:32](#)

صدقا في الاخبار وعدنا في الاحكام واحسن الحديث في نظمه ونظامه وبيانه وبلاغته لن تجد شيئا يدانيه وما زال التحدي به نافلا الى يوم القيامة هنيئا في عشر سور وبحديث - [00:46:54](#)

او بسورة ولا يتجرأ احد ان يأتي بكلام ويقول انه يريد ان يحاكي كلام الله عز وجل هذا قليل من كثير من اوصاف هذا القرآن ومن يريد مزيد العلم عليه بكتاب الله عز وجل - [00:47:21](#)

عليه ان يرجع الى كتاب الله ويقرأ قراءة المتأمل المتدبر والوصول الى المعاني وفقهه اصبح في هذا الزمان ميسرا. مع انه ينبغي ان يرتبط بانسان طالب علم يسأل الله يستفيد منه - [00:47:48](#)

ومع ذلك فالكتب الميسرة متاحة الاجهزة اه الشيء الكثير وهي في متناول الايدي فعندما تقرأ القرآن بفهم تجد لذته يقول بعض السلف اذا مرت في اية وانا لا اعقلها حزنت. لان الله عز وجل يقول وما يعقلها - [00:48:10](#)

الا العالمون علينا من يجب علينا الرجوع الى كتاب الله عز وجل. تلاوة وعملا وتحاكما واستشفاء الا نرجع لكتاب ربنا والخير كل الخير فيه اخي عندما تقرأ القرآن استشعر الامر الاول - [00:48:38](#)

انك تناجي الله عز وجل كما ان المسلم يناجي ربه في الصلاة وهذه مسألة يتأكد استحضارها عند الصلاة وعند تلاوة القرآن. وهي من اعظم الاسباب المهينة على حضور القلب والا فان الشيطان يجلب على المسلم بخيره ورجله - [00:49:15](#)

الصلاة يقول اذكر كذا اذكر كذا اذكر كذا عند قنعة القرآن فاذا استحضر هذا الامر واستعان بالله عز وجل فان هذا يعينه على استحضار قلبه واحضار ما يتلوه وتأمله وتدبره - [00:49:41](#)

يقول صلى الله عليه وسلم وقد خرج عليهم ليلة وهم يكون يقرأ من القرآن قال كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض استشعر

ايضا انك تقرأ ماذا اقرأ كلام الله عز وجل - 00:50:04

هذا الكلام الذي تكلم به ربنا سبحانه وبحمده. والقاه على جبريل ونزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجبه حتى يسمع - 00:50:27

كلام الله فلا تقرأ من البشر وانما تقرأ كلام رب البشر سبحانه وبحمده عندما يستشعر المسلم هذه المسألة فان ذلك يعينه وينشط قلبه في مجاهدة نفسه والا فالامر يا اخوان يحتاج الى جهد - 00:50:47

يحتاج الانسان ان يجاهد يا اخوان استعينوا بربه في كل اموره واحواله نفس الامارة شيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ودنيا فيها مشاغل وامور واشياء واشياء. اني بنيت لاربع ما سجدت - 00:51:21

لا لاجل مشقتي وعناء ابليس والدنيا ونفسي والهوى. اين النجاة وكلهم اعدائي النجاة الاستعانة بالله عز وجل ودعائي والتضرع اليه وفي للاسباب في عبادته وطاعته ومن اعظمها واشرفها تلاوة كتاب - 00:51:59

واذا فان الانسان دائما على خطر لكنه مع الاستعانة بالله ثم مجاهدة النفس لعل الله ان يأخذ بيده ويدله على الصراط المستقيم ويثبتته عليه حتى يلقي ربه عليه لهذا يقول ثابت رحمه الله. جاءت نفسي على القرآن عشرين سنة. ووجدت لذته فشيذة - 00:52:26

كان السلف يجاهدون انفسهم يا اخوان ومجاهدة عظيمة وغايتها نبيلة واذا وصل الانسان الى اللذة في العبادة اصبح بحاجة الى ان يجاهد ترك هذه اللذة ولن يتركها هذي يا اخوانا - 00:52:56

امور كبيرة ومقامات رفيعة يصل الانسان اليها بتوفيق الله اولا وقبل كل شيء. ثم الاجتهاد في هذه المسائل قال عز ولقد يسرنا القرآن للذكر مفروغ منه ولله الحمد القرآن ميسر وسهل - 00:53:21

ويقرأه كل احد. اليوم كل الناس يقرأون في وقت مضى ليس بالبعيد. قد لا تجد في القرية الا افراد يقرأون واليوم الكل يقرأ لكن عياذا بالله ان تكون معرفة الانسان بالقراءة وهجره لكتاب الله - 00:53:41

اعوذ بالله ان يكون من الحرمان الثالثة التي يستشعرها الانسان وتعين على قراءة كتاب الله انه عندما يقرأ فان الله سبحانه وتعالى عالم به مطلع عليه مكانة ويسمع قراءته ويعلم سره ويعلمه - 00:54:07

قال تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفهمون يعني وقت شروعي كله وما يزال عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتابه - 00:54:39

الله اكبر سنستشعر هذا الامر ان الله مطلع عليه وعالم به. وملائكته الكرام يحفونه باجنتهم وفي الحديث في صحيح مسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. فذكرهم الله فيمن عنده - 00:55:05

مطالب عالية امور كبيرة الانسان يحرص عليها وتلك مسألة يتأكد ايضا ان نربي اولادنا وبناتنا وهي مسألة مراقبة الله عز وجل ان الانسان يستشعر ان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه ال من - 00:55:32

عثمان عليه السلام عندما وصى ولده وهي منهج يا اخوان هذي الاءاء مع الابناء عن لقمان لابنه وهو ياثم وذكر جملة من الموارد في بعضها قال يا بني لانها ان تكن يشكو على حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف - 00:56:07

حبة من خردل حبيبة صغيرة جدا من اصغر الحبوب. لو كانت في جوف صخرة قد انطبقت عليها الصخرة في السماوات او في الارض يأتي لانه تعالى لطيف معنى اللطيف العليم - 00:56:32

الذي يعلم ما دق وما لطف وما تناهى في الصغر عالما به منقلب عليه فاذا استشعر الانسان هذه الامور انه يناجي ربه وانه يقرأ كلام الله وان الله سبحانه وتعالى مطلع عليه حال قراءته - 00:56:54

تنشط قلبك في الرجوع. واقول الرجوع الى كتاب الله عز وجل وليسمح لي الاخوان ان اسأل نفسي واسأله من سؤالا كم ولدك في كتاب الله ما نصيبك من قراءة كتاب الله عز وجل - 00:57:13

يا اخوان في اجاباتنا عن انفسنا عود نفسك ان تكون السائل والمجيب ان تكون المحاسبة والمحاسب تمر الليالي وتنقضي الاعمار وينظر موفق لبيب المحاسب نفسه اذا ما سلف من عمره ماذا اودعت هذه الخزائن - [00:57:34](#)

والليل والنهار خزانان فلينظر كل واحد ما يضعه في خزانته والامام وضياع الاوقات الثمينة النفيسة في توافه العمل ويرى المجتهدين الموفقين قد سبقوا وتجاوزوا وبقي هو يتحسر ويندم ويتمنى لو عاد شيء من هذه السنوات ولكن - [00:58:01](#)

يا حسرتاه تقبل نور وانصرمت اوقاته بين ذل العجز والكسل وقوم قد اخذوا درب النجاة وقد ساروا الى المطلب الاعلى على مهامه ضاع عمري بين كسل الشباب وعز النشيد. وهذه حالة - [00:58:38](#)

هذا الانسان ضعيف نسأل الله التوفيق الموفق يا اخوة دائما وابدا من وفقه الله سبحانه وتعالى واعانه ولكن للتوفيق اسباب فلنسعى الى هذه الاسباب ونجتهد في طلبها من اعظمها تلاوة كتاب الله - [00:58:58](#)

عز وجل تدبرا وتأمدا وتذكرا واتعاظا اللهم انا نسألك بان لك الحمد لا اله الا انت منا من بديع السموات والارض الجلال والاكرام يا حي يا قيوم ونسألك بان نشهد الله لا اله الا هو - [00:59:20](#)

على عهدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ان تجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك اللهم انا عبيدك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او سترت به في علم الغيب منك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا - [00:59:41](#)

اللهم انا نسألك من بركات هذا القرآن اللهم اجعلنا ممن يتلوه حق تلاوته اللهم اعنا على القيام بحقوقنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته وائاء الليل واطراف النهار عن الوجه الذي يغنيك عن - [01:00:22](#)

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه. ويعمل من محكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته. اللهم اجعلنا ممن اتبعنا طبعنا فقادهم الى رضوانك والجنة. ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزج في قفاهم الى النار - [01:00:47](#)

اللهم اجعله حجة لنا وشافعا لنا مشفعا فينا يا ذا الجلال والاكرام اللهم واجعلها لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيها شيئا اللهم اجعلنا ممن يقال له غدا ابقي مرتقي ورتل - [01:01:07](#)

كما كنت ترتل في الدنيا يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح نعمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا - [01:01:34](#)

وجميع المسلمين بمك وفصلك وكرمك يا اكرم الاكرمين. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والشكر موصول للاخوان في جمعية الدعوة ما شاء الله ان يوفقهم - [01:01:54](#)

نجاح وان يرزقنا وياهم العلم النافع والعمل الصالح والدعوة الي وان يرزقنا وياهم البصيرة في الدين والاخلاص في القول والعمل - [01:02:13](#)